الأهرام

المصدر: الرابطة

التاريخ: ١ ذو الحجة ١٤٠٩هـ

الأقليات الإسلامية

المسلمون في ملاوي

يتعرض المسلمون في «مالاوى» لمؤامرة تنصيرية ـ صهيونية شرسة .. تستهدف القضاء على العقيدة الاسلامية وكسر شوكة المسلمين هناك ونشر الخرافات بينهم .. وتحويل مئات القرى الاسلامية الى قوى تنصيرية .. فقد بدأت الكنيسة مخططاتها للاستيلاء على أملاك المسلمين .. وبدأت المؤسسات نشاطها. الترفيهى ـ لامتصاص الأموال من الذين باعوا أراضيهم بما تقدمه لهم من وسائل امتاع رخيص .

وتنتهج وسائل التنصير .. مخططا خطيرا لتزويج المسلمات من المسيحيين بهدف خلق جيل لا يدين بالاسلام .. وقد كشفت التقارير ـ التى وصلت الينا ـ عن ازدياد اقبال المسلمات على الاقتران بازواج غير مسلمين حتى أصبح هذا الزواج من عوامل التباهي والفخر بين النساء هناك .

وفي هذه الدراسة .. تتابع مجلة [الرابطة] أحوال المسلمين في هذه الدولة الافريقية الغارقة في بحر التنصير .

وصل الاسلام الى المنطقة التى تشغلها اليوم ـ مالاوى ـ عن طريق الدعاة والتجار الذين وفدوا اليها من امبراطورية الزنج في «كلوة» كما وصل الدعاة الى «مالاوى» عندما كان العمانيون يحكمون السواحل الافريقية الشرقية منذ منتصف القرن الثالث عشر الهجرى .

وقد تضمنت كتب التاريخ .. المذابح التى تعرض لها المسلمون في مالاوى .. فتذكر أن «هادى جونستون» أول مندوب سامى لبريطانيا في ملاوى .. قد صرع أعدادا كبيرة من المسلمين ببنادق الصيد .

ومالاوى دولة افريقية كانت تعرف باسم «نياسلاند» وتبلغ مساحة أراضيها ٤٥٧٤٧ ميلا مربعا . وتعتبر من الدول الواقعة في جنوب القارة الافريقية من ناحية الشرق .. وهى لا تطل على المحيط الهندى .

تحدها تنزانيا من الشمال والشمال الشرقي .. وتحدها من الجنوب موزمبيق .. وتمتد أراضى موزمبيق حتى تعانق حدود تنزانيا ليشتركا معا في رسم حدود مالاوى الشرقية .. ثم تتاخمها حدود زامبيا من الغرب .. عاصمتها «زامبيا» التى تقع في جنوب البلاد .

الخريطة البشرية

يبلغ عدد سكان مالاوى اليوم ٦ ملايين نسمة .. كان عددهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اعداد : محمد بيومي

٤ ملايين ونصف المليون نسمة عام ١٩٧١ ميلادية .. وبلغوا اكثر من خمسة ملايين عام ١٩٧٩ ميلادية .

ويبلغ عدد المسلمين في ملاوى ٢ مليون مسلم يمثلون ثلث عدد السكان هناك .. بينما يبلغ عدد المسيحيين ٢ مليون أيضا .. وهناك ٢ مليون نسمة يدينون بأديان غير سماوية .

وينتمى المسلمون في «مالاوى» الى قبائل «اليو» و«الجيوا» وكانت هذه القبائل ذات سيادة مطلقة في هذه المنطقة قبل مجيء الاستعمار الى البلاد .. وكان المسلمون حكاما للعديد من القبائل وكانت لهم صلات قوية بالعرب ويتحدثون اللغة العربية الى جانب اللغة السواحلية .. حيث كانت العربية تسود هذه المنطقة .. حتى أدخل الاستعمار نظام التعليم الأوروبى ومنع تدريس اللغة العربية .. بل ومنع التعليم من المسلمين الا اذا دخلوا في حظيرة النصرانية .. وظلت السلطات الاستعمارية تمارس العديد من أنواع الضغوط على المسلمين .. حتى اصبحت الهيمنة الاقتصادية قاصرة على المسيحيين .

الاستيلاء على اراضى المسلمين

بدأت الاجهزة التنصيرية في مالاوى في تنفيذ مخططها للاستيلاء على اراضى المسلمين .. فعرضت اسعارا باهظة مقابل شراء هذه الاراضى .. وقد قوبلت هذه المبادرة - للاسف الشديد - بترحيب من أصحاب الاراضى المسلمين .. فباعوا اراضيهم للمؤسسات التنصيرية .. ثم بدأ التعاون بين هذه المؤسسات والمؤسسات الصهيونية .. لامتصاص الأموال من المسلمين .. بما قدموه لهم من وسائل امتاع رخيص !! فانفقوا أموالهم في الملاهى والمراقص حتى افلسوا .. وأمام ضغوط الحياة .. قبلوا العمل في أعمال يدوية بسيطة كخفراء وعمال بأجور زهيدة .

دولة كلها من الضعفاء

وقد احكمت المؤسسات التنصيرية والصهيونية مخططها ضد المسلمين في «مالاوى» فاعلنت عن حاجتها الى عمال بأجور مجزية للعمل في زامبيا وجنوب افريقيا وبعض الدول الافريقية المجاورة ..

وقد تم تشكيل عدة لجان طبية لاختيار العمال من الذين يتمتعون بالمقدرة الصحية للعمل في هذه الدول .

وبسذلك .. تخلصت من الرجال الأقوياء .. فلم يبق في «مالاوى» غير الضعفاء وكبار السن والأطفال والنساء .. وبدأت مخططات أخرى لابعاد هؤلاء عن عقيدتهم الاسلامية .

واستمرت خيوط المؤامرة التنصيرية ضد المسلمين .. فقد منعت سلطات الاحتلال البريطانى .. وصول الأموال التى يرسلها العمال الى أسرهم .. حتى اصبح من المناظر المألوفة والمعتادة .. تردد النساء والأطفال على الكنائس طلبا للقوت الضرورى .. واستمرت الحالة تتطور من السيىء الى الأسوأ .. حتى اعلنت سلطات الاحتلال شعار «اطعم نفسك بنفسك» فاضطر النساء والصبية الى قبول العمل بأجور زهيدة طلبا لسد الرمق .. وقد اعلنت السلطات الاستعمارية عن نجاحها في تطبيق سياسة «من اليد الى الفم» في مالاى .

تزويج المسلمات من المسيحيين

وتبنت الكنيسة في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مخطط تنصيري صهيوني لابعاد المسلمين عن عقيدتهم

«مالاوى» مشروع تزويج «المسلمـــات» من أزواج مسيحيين .. ورصدت لكل حالة زواج مبالغ ضخمة يدفعها الزوج المسيحي الراغب في الزواج من مسلمة .. وذلك لاغراء النساء المسلمات على قبول هذا الزواج .. وقد انتشرت هذه الظاهرة لارتفاع المهور .. وزاد اقبال النساء على هذه الزيجات طمعا في الثروة والعيش في سخاء !!

وقد نتج عن ذلك .. تنصير الزوجات .. ونشأ في مالاوى جيل جديد يدين بالمسيحية وأجدادهم من المسلمين !! الى أن تحولت الى المسيحية مئات من قرى المسلمين .

الدائرة المغلقة !!

وقد تعرض الذين رفضوا تزويج بناتهم للمسيحيين والذين رفضوا إرسال أولادهم لتلقى العلم في مدارس المنصرين للفقر والجهل .. كما تعرضوا للمرض الذى الجأهم الى العلاج في مستشفيـــات المنصريـــن .. فتعرضوا للوقوع في براثن التنصير !!

ولم يتقدم المسلمون في «مالاوى» طوال فترة الاستعمار خطوة واحدة للامام .. فبقوا على جهلهم .. الى جانب احكام اغلاق الدائرة عليهم .. حيث حرموا من الاتصال باخوانهم المسلمين في الدول الاسلامية .

القوافل الاولى للدعوة الاسلامية

ظلت أحوال المسلمين في «مالاوى» في تقهقر مستمر .. حتى وفد الى البلاد عدد من التجار الهنـــود في عام ١٩٢٨ميلادية .. فأسسوا عددا من المساجد والمدارس في المناطق التى استقروا بها .. وقد قبلوا بمدارسهم عددا قليلا من أبنـاء المسلمين في «مالاوى» بسبب اللوائـــح الاستعمارية .. وقـــد تردد المسلمون هناك على مساجد الهنود .. حيث تعرفوا على المفاهيم الاسلامية الصحيحة .

كما وفد الى البلاد عدد آخر من التجار الباكستانيين الذين عملوا على نشر الدعوة الاسلاميـــة في مالاوى .. وأنشأوا عددا من المدارس الاسلامية لتدريس الديـــن الاسلامي واللغـــة العربية .. وقاموا بنشر عدد من المؤلفات الاسلامية باللغة الانجليزية .. ونظموا أول قافلة لنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة هناك .

المفاهيم الخاطئة ورواسب التخلف !!

وقد اطلعت على تقرير اسلامي من «مالاوى» تلقته الادارة العامة للعلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف المصرية .. تضمن أن المسلمين هناك لا يستطيعون تلاوة القرآن الكريم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ولا يؤدون الصلوات الخمس .. وقد أرجع التقرير ذلك الى رواسب التخلف والجهل بمبادىء الاسلام .. وأن المسلمين يتناولون لحم الخنزير ويتعاطون الخمور ولا يهتمون بالطهارة ولا بختان أولادهم .. وقد اختلطت العادات الوثنية بالمفاهيم الاسلامية خاصة في حالات الزواج والطلاق .. فهم لا يعرفون - أو لا يتعرفون - بعدة المرأة المطلقة .. اذ تستطيع المرأة المطلقة أن تعقد قرانها على زوج آخر في نفس اليوم الذي طلقت فيه .

ولا يهتم المسلمون هناك بعقود الزواج .. كما يصوم المسلم من أجل توفير الطعام لشيخ الطريقة الصوفية التى يتبعها ولأهل بيته ومن أجل أن يحوز رضى شيخ هذه الطريقة !!

بل وتجمع أموال الزكاة وترصد لشيخ الطريقة الذي يقوم بانفاقها على نفسه ومريديه أيضا .. أما الفقراء فلا يحصلون على شيء من أموال الزكاة ..

وتتباهى الطرق الصوفية بقوتها وفقا لمقدار ماحصلت عليه من أموال بهذه الطريقة !!

التعليم في مالاوى

وتضمن التقرير المشار اليه نبذة عن التعليم في مالاوى .. فأكد التقرير أن ٩٥٪ من مسلمى مالاوى من الجهلاء .. ويوصفون بانهم جهلاء بأمور دينهم الاسلامي .. ويظل التعليم - سواء العام أم الديني - عقبة أمام السلطات الحكومية منذ استقلال البلاد عام ١٩٦٤ ميلادية وحتى الآن .

وقد واقاني بعض العاملين في قطاع الدعوة الاسلامية في مالاوى بتقرير عن عدد المدارس هناك .. فاتضح أن هناك ٢٠٠٠ مدرسة ابتدائية و٧٠ مدرسة ثانوية .. وأن هذه المدارس في حاجة الى مدرس واحد - على الاقل - ليقوم بتدريس الدين الاسلامي .. وفي هذه الحال تكون المدارس في حاجة الى ٢٠٧٠ مدرسا للمواد الاسلامية .. في حين لا يوجد هناك غير ٥٠ مدرسا فقط لتدريس الدين الاسلامي في هذه المدارس .

المساجد في مالاوى

ويبلغ عدد المساجد هناك ٥٠٠ مسجد .. أنشأ الهنود مائة مسجد منها والباكستانيون ٩٥ مسجدا وباقى المساجد ساهم الهنود والباكستانيون في انشائها .. وأغلبها مساجد صغيرة .. ولا توجد هناك معاهد لتخريج الائمة ورجال الدعوة الاسلامية .. ولا يوجد هناك اكثر من ١٢٠ إماما وواعظا فقط .. ولا توجد هناك منظمات اسلامية ذات تأثير جاد في حياة المسلمين .

توازن أتباع الديانات

وتتوازن في مالاوى .. الطوائف الدينية المختلفة .. فنجد أن اجمالى عدد السكان ٦ ملايين نسمة .. منهم ٢ مليون مسلم و٢ مليون مسيحى و٢ مليون وثنى .. وبالرغم من كل المخططات المعادية للاسلام والمسلمين في هذه الدولة الافريقية .. فان القوة الاسلامية في مالاوى لها وزن لا يستهان به ..

ويمكن للمنظمات الاسلامية العالمية أن تحقق نجاحا كبيرا لصالح الدعوة الاسلامية هناك .. حتى لا نترك اخواننا المسلمين هناك على حالهم التى خلفها الاستعمار .. لأن الدين الاسلامي ينتشر في كل انحاء العالم بمزاياه التشريعية وسهولة تعاليمه .. وكل ماتحتاج اليه مالاوى هو تكثيف قوافل التوعية الدينية لتنشط الدعوة الاسلامية لتعيد الذين تنصروا الى الاسلام من جديد .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية